# التواصل الرحيم بين الآباء و الأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

# The compassionate communication between parents and sons in the light of some demographic variables

**د / عمرو رمضان معوض أحمد عطايا**

مدرس علم النفس الإرشادي

كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

**المستخلص :**

تسعى الدراسة الحالية إلى فحص الفروق في التواصل الرحيم بين الآباء وأبنائهم في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية ، حيث طبقت الدراسة على عينة من الآباء والأمهات من طلاب كلية الدراسات العليا للتربية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨ بلغ عددهم (٢٠٠) أب وأم ، واستخدمت الدراسة مقياس التواصل الرحيم إعداد Salazar ) (2013 ,وترجمة الباحث، وذلك بعد التحقق من خصائصه السيكومترية ومناسبته لقياس متغيرات الدراسة ، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الآباء والأمهات في التواصل الرحيم مع الأبناء في متغير النوع لصالح الأمهات ، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الآباء والأمهات في التواصل مع الأبناء في متغير عدد الأبناء ، وتوجد فروق دالة إحصائياً في التواصل مع الأبناء بين الآباء والأمهات في متغير السن ومتغير عدد سنوات الزواج ، وتوجد أيضاً فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير النوع لصالح الإناث ، وأخيراً لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن (طلاب إعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة) .

ويتوقع أن تفيد نتائج الدراسة المختصين في مجال الإرشاد الأسري في تصميم البرامج الإرشادية التي تهدف إلى تحسين التواصل الرحيم بين الآباء و الأبناء .

**Abstract :**

The current study seeks to investigate the differences in the compassionate communication among parents and their sons in the light of some demographic variables. The study was applied on a sample of the parents from the students of the Faculty of Graduate studies for Education in the second semester of 2017 – 2018 numbered ( 200 ) male and female parents . The study used the compassionate communication scale prepared by ( Salazar , 2013 ) translated by the researcher after investigating its psychometric properties and its validity to measure the study variables. The results referred to the existence of statistical significant differences among male and female parents in communication with sons in the variable of gender in favor of the mothers , there are no statistical significant differences among male and female parents in communication with sons in the variable of the number of sons . There are statistical significant differences among male and female parents in communication with sons in the variables of age and the number of the marriage years . There are also statistical significant differences among the average of sons degrees in their realization of the compassionate communication with parents in the light of the variable of gender in favor of daughters , and lastly there are no statistical significant differences among the average of sons degrees in their realization of the compassionate communication with parents in the light of the variable of age ( preparatory students – secondary students – university students ) .

It is predictable that the study results will benefit the specialists in the field of family counseling in designing the counseling programs that aim at improving compassionate communication among parents and their sons .

**مقدمة :**

التواصل بين الكائنات الحية بشكل عام والبشر بشكل خاص هو احتياج أساسي وهام جداً في حياتهم كما أنه حق أساسي من حقوقهم ، فالتواصل يتيح الفرصة لمشاركة الآراء والأفكار والمعاني ويساعد الإنسان في التعبير عن ذاته ويعكس آرائه ويدعم كرامة الشخص وهويته وتواجده .

ويعد التواصل الرحيم هو أحد أهم أدوات استقرار الأسرة والمفتاح السحري لسعادتها ، فهو الوسيلة التي تجلب التفاهم والتودد والتكامل بين أفرادها ، وعلى النقيض من ذلك فإن التواصل الأسري السلبي مفتاح الشقاء في الأسرة حيث يجلب لها الخصام والصدام والجفاء ثم الضياع والتشرد والانحراف .

ويسهم التواصل الرحيم بين الآباء والأبناء داخل الأسرة في خلق أجواء صالحة وملائمة لتربية الأبناء ، فمن خلاله يتعلم الابن قواعد الحوار وآداب التواصل ويدرك حريته وحدوده ويميز بين حقوقه وواجباته ، وللوالدين دور كبير في صنع مثل هذا النوع من التواصل بينهم وبين أبنائهم وذلك من خلال تعود الوالدين على قيم وثقافة التواصل ، وإزالة بعض المفاهيم السلبية لدى الوالدين كضرورة انصياع الأبناء لرغبات وقرارات الوالدين دون مناقشتهما في ذلك

كما أن للأبناء دور كبير في التواصل الرحيم تجاه الآباء ، فالابن عليه أن يعرف قدر وقيمة الوالدين وعظم حقهما عليه فيبادرهما بألطف العبارات وأرق الكلمات ، ويدرك أن الحرية التي وهبها إياه والديه إنما هي حرية مسئولة وليست مطلقة ، ويسعى دائما في إرضائهما ، ويحرص كل الحرص على تجنب إيذائهما ولو بكلمة ( أف ) .

ولذلك فإن المسئولية مشتركة بين الآباء والأبناء في إيجاد قاسم مشترك فيما بينهم يسمح لهم بتبادل المشاعر والأفكار في جو يسوده الود والتفهم والتراحم ، وكذلك الحرص على حسن العشرة بالمعروف والحرص على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق ، فيؤدي الآباء ما يجب عليهم تجاه الأبناء ويبذل الأبناء جهداً لتحقيق إرضائهم .

**مشكلة الدراسة :**

أصبح التواصل بين الآباء والأبناء في أيامنا هذه مشكلة حقيقية ولعل السبب الكامن وراء مشكلة كهذه غير محدد فالبعض يعزوه للآباء بينما يعزوه البعض للأبناء ، وتكمن خطورة هذه المشكلة في أن أي أسرة تفتقر التواصل والتراحم والحوار تنشأ مفككة وغير مترابطة ويشعر الأبناء فيها بالضياع وعدم الرعاية مهما كان الدعم المادي متوفراً حيث أن الدعم المعنوي يصبح منعدماً تقريباً .

وللتنشئة الاجتماعية السلبية دور هام في تفاقم مشكلة ضعف التواصل بين الآباء والأبناء ، فالسلوكيات العشوائية المتأرجحة من قبل الوالدين في التربية بين التسلط والتساهل أو بين النبذ والحماية المفرطة لها تأثير سلبي على التواصل الرحيم مع أبنائهم ، كما أن ضغوطات العمل والمتطلبات الأسرية المرهقة للوالدين تجعلهما يهملان تتبع وتربية الأبناء مما ينتج عنه ضعف التواصل مع الأبناء في القضايا الاجتماعية والتربوية والنفسية .

كما أن هناك مغريات كثيرة حول الأبناء تمنعهم من التواصل الرحيم مع آبائهم مثل الانترنت والموبايل والتلفاز ، فأصبحت في كثير من الأحيان طريقة التواصل بين الأبناء والآباء في نفس البيت ومن غرفة إلى أخرى عن طريق الانترنت ، كذلك يتخوف بعض الأبناء من طرح بعض المشاكل والأفكار على آبائهم مما يؤدي إلى السكون دائماً وبالتالي انعدام التواصل الرحيم فيما بينهم .

**وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في محاولة فحص الفروق بين الأباء و الابناء في التواصل الرحيم وفق بعض المتغيرات الديموغرافية وتتفرع مشكلة الدراسة إلى التساؤلات التالية :**

١- ما الفروق بين الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير النوع( آباء و أمهات) ؟

٢- ما الفروق بين الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير السن ؟

٣- ما الفروق بين الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغيرعدد سنوات الزواج ؟

٤- ما الفروق بين الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير عدد الأبناء؟

٥- ما الفروق بين الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير النوع ( ذكور وإناث )؟

٦- ما الفروق بين الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن ( طلاب إعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة)؟

**أهداف الدراسة :**

**تتحدد أهداف الدراسة الحالية من خلال :**

١-فحص الفروق في التواصل الرحيم بين الأباء و أبنائهم كما يدركه الآباء في ضوء متغيرات ( النوع – السن– عدد سنوات الزواج – عدد الأبناء ) .

٢-فحص الفروق في التواصل الرحيم بين الأباء و أبنائهم كما يدركه الأبناء في ضوء متغيرات ( النوع و السن ).

**أهمية الدراسة :**

**تتضح أهمية الدراسة الحالية في شقين على النحو التالي :**

**أولاً : الأهمية النظرية :**

دراسة التواصل الرحيم أمر في غاية الأهمية لعدة أسباب إحداها أن الرحمة من شأنها أن تنمي الصحة والرفاه النفسي لدى الأفراد على مدار حياتهم ( Neff , 2003 ) ، كما أن ممارسة الرحمة ينمي السعادة والتفاؤل ، ويحقق صحة نفسية أفضل في الأفراد المكتئبين ( Shapiro &Mongrain , 2010)، كما أن الرحمة تحسن من قدرة الفرد على التعامل مع الأمراض والإصابات ( Terry & Leary , 2011 ) ، وتعتبر الرحمة أيضاً طريقة عملية للأفراد للتغلب على الحالات النفسية السيئة مثل القلق والضغوط (Allen & Leary , 2010 ) فالتواصل الرحيم بين االأباء وأبنائهم يساعدهم في أن يحيوا حياة أفضل .

كما تنبع أهمية الدراسة من تناولها لعينة من الأباء و الأبناء في مستويات ثقافية و اجتماعية مختلفة ومراحل عمرية مختلفة .

**ثانياً : الأهمية التطبيقية :**

١- تفيد نتائج الدراسة الحالية الباحثين و العاملين في مجال الإرشاد الأسري تحديدا في فهم طبيعة العلاقة بين الأباء و الابناء وتوضح كيف يدرك كل طرف أشكال التواصل الرحيم كما تسهم في تحديد المتغيرات التي تؤثر في التواصل الرحيم بين الأباء و أبنائهم .

٢-كما توفر الدراسة الحالية أداة ذات خصائص قياسية مقبولة وذلك لقياس التواصل الرحيم لدى الأباء و الأبناء، وفي حدود علم الباحث فإن هناك ندرة في البيئة

المحلية والعربية في الأدوات التي تقيس متغير التواصل الرحيم ، وربما يكون هذا المقياس ذات أهمية كبيرة للباحثين والمهتمين بدراسة هذا النوع من التواصل.

**مصطلحات الدراسة :**

**التواصل الرحيم : Compassionate Communication**

ويتمثل في التعبير عن مشاعر الاهتمام واللطف والتفهم تجاه الآخر ، والاعتراف بمعاناته ، والامتناع عن الحكم على عيوبه (Neff, 2003).

ويتضمن التواصل الرحيم ثلاث مكونات رئيسة :

١- الحديث الرحيم : مثل الإنصات ، السماح للشخص المضغوط بأن يعبر عن مشاعره ، وعمل إيماءات عاطفية بتعبيرات الوجه .

٢- اللمسة الرحيمة : مثل الإمساك بيد شخص ما ، أو الطبطبة على ظهره .

٣- الرسالة الرحيمة : مثل إرسال رسالة تشجيعية عبر شبكة الإنترنت ، أو إرسال إميل عاطفي.

**حدود الدراسة ومحدداتها :**

يمكن تفسير وتعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

- اقتصرت الدراسة الحالية على الآباء والأمهات من طلاب كلية الدراسات العليا للتربية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨.
- الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية والتي تتمثل في مقياس التواصل الرحيم إعداد ) Salazar , 2013) وترجمة الباحث .

**مراجعة التراث النفسي ( الإطار النظري والدراسات السابقة ) :**

**التواصل الرحيم : Compassionate Communication**

ظهر مصطلح التواصل الرحيم أو التواصل غير العنيف على يد مارشال روزنبرج ، فقد أسس في عام (١٩٨٤) مركزاً للتواصل غير العنيف وهي مؤسسة عالمية غير ربحية تنظم دورات تدريبية حول العالم في حوالي ٣٠ دولة في خمس قارات ، وقد اهتم روزنبرج بكيفية حدوث العنف عن طريق اللغة ، حيث حاول فهم سؤالين وهما : ماذا يحدث عندما نفصل الناس عن طبيعتهم الرحيمة ؟ وكيف يظل بعض الناس متمسكون بطبيعتهم الرحيمة حتى في

أصعب الظروف ؟ وقد دفع ذلك روزنبرج في تصميم طريقة للتواصل بين الناس تتضمن الإصغاء والحديث بشكل رحيم ، بحيث يكون التواصل بين البشر نابعاً من المشاعر الطيبة من القلب . (Rosenberg,2003)

**مفهوم التواصل الرحيم :**

يتمثل التواصل الرحيم في التعبير عن مشاعر الاهتمام واللطف والتفهم تجاه الآخر ، والاعتراف بمعاناته ، والامتناع عن الحكم على عيوبه ، ويعد بمثابة مجموعة من المهارات التي تنمي قدرة الفرد على التواصل مع الآخر باعتناء ولطف حتى في الظروف القاسية ، فهو طريقة للتحدث والإصغاء من القلب . (Neff ,2003)

ويعرف التواصل الرحيم على أنه طريقة للتواصل تتضمن علاقات شخصية واجتماعية تتسم بالترابط والاعتناء ، حيث يقوم التواصل الرحيم على فرضية أن الناس رحماء بطبيعتهم ، يتشاركون نفس الحاجات البشرية الأساسية ويتصرفون باستراتيجيات متشابهة تمكنهم من إشباع هذه الحاجات . (Branscomb,2011)

ويقوم التواصل الرحيم على اعتقاد أساسي أنه في كل عملية تواصل هناك مجموعة من الحاجات التي يسعى الفرد إلى إشباعها ، فإذا ما تم تفهم وتقدير هذه الاحتياجات فحينئذ يسهل حدوث التواصل . (Kashtan & Kashtan ,2006 )

**مكونات التواصل الرحيم :**

ويتضمن التواصل الرحيم ثلاث مكونات رئيسة وذلك على النحو التالي :

١-الحديث الرحيم : ويتطلب هذا أولاً الإنصات الجيد للآخرين وإعطاء الفرصة الكاملة لهم للتعبير عن أنفسهم ، والسماح للشخص المضغوط بأن يعبر عن مشاعره ، وعمل إيماءات عاطفية بتعبيرات الوجه توحي بالتعاطف مع حديثهم والاهتمام بهم ، ثم تعبر لهم بعد ذلك من خلال الحديث عن التعاطف معهم .

٢- اللمسة الرحيمة : مثل الإمساك بيد شخص ما ، أو الطبطبة على ظهره بقصد إظهار المودة والاهتمام والتقدير .

٣- الرسالة الرحيمة : مثل إرسال رسالة تشجيعية عبر شبكة الإنترنت ، أو إرسال إميل عاطفي. ( Salazar , L. R. 2013 )

**نظرية التواصل الرحيم :**

يعتمد التواصل الرحيم على فكرة أن البشر جميعاً يشتركون في حاجاتهم الفسيولوجية ( كالحاجة إلى الطعام والشراب ... وغيرها ) وكذلك الحاجات النفسية ( كالحاجة إلى الأمن والحب ... وغيرها ) ، فإذا ما حدث تواصل بين شخصين فإن إدراك كل منهما لحاجة الآخر يسهم بشكل كبير في إنجاح هذا التواصل . ( Kashtan , 2005 )

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرحمة هي سمة يمكن أن يتحلى بها البشر جميعاً ، لذلك فإن تعلم التواصل الرحيم في التعاملات الإنسانية ليس بالشيء الصعب ، وإنما يحتاج إلى تدريب حتى يتسنى للفرد التواصل برحمة مع الآخرين ، ويتم هذا التدريب من خلال ملاحظة الفرد لما رآه أو سمعه دون إعطاء تفسيرات أو أحكام ، ثم يعبر عن مشاعره ولا يقوم بكبتها حيث أن هذا الكبت من شأنه أن يؤثر سلباً على فاعلية الذات لدى الفرد وسلوكه السوي ، ثم يقوم الفرد بتحديد حاجته ويستخدم اللغة المناسبة للتعبير عن حاجته ، وأخيراً يطلب طلب محدد يمكن تحقيقه مع مراعاة أن الطلب ليس أمراً واجب النفاذ حيث أنه من المستحيل أن تتحكم أو تتوقع كيف ستكون استجابة الآخر ( Tsuchida , 2007 )

**أهمية التواصل الرحيم بين الآباء والأبناء :**

إن الاهتمام بالعلاقات والتفاعلات بين الآباء والأبناء بات ضرورياً في حياتنا اليومية، لما لها من دور مؤثر وفعال في شخصية الفرد والتي تنعكس عليه خارج نطاق الأسرة عندما يتفاعل مع المجتمع الخارجي ، ليكون قادراً على تنمية قدراته وانجازاته التي قد تجعل منه فرداً نافعاً لنفسه ولمجتمعه ، حيث يعد التواصل الرحيم داخل الأسرة هو الأساس في تشكيل الملامح الرئيسة والأساسية للفرد وما سيكون عليه مستقبلا ، فلكي يتميز الأبناء ويحققوا التفوق والإنجازات ، يجب على الآباء أن تتفهم حاجاتهم وتعمل على حل مشكلاتهم وأن ترفق بهم في تواصلهم معهم ، وتشجع اهتماماتهم وتمنحهم حرية التعبير ، حيث تتشكل شخصية

الأبناء من خلال أساليب المعاملة الوالدية المتبعة معهم ، لذلك قد يكون التواصل الأسري محبطاً لتنمية لطاقات وإمكانات الأبناء أو محفزاً ومشجعاً لها .

وللتواصل الرحيم داخل الأسرة تأثير نفسي إيجابي على كل من الآباء والأبناء على حد سواء ، إذ أن تلبية حاجات الفرد ومشاركته في مشاعره والوقوف معه في أزماته من قبل الأسرة ، سيؤدي بدوره إلى زيادة دافعية الإنجاز لكل أعضاء الأسرة ، فالتواصل الرحيم بين الآباء والأبناء من شأنه أن يمنح الأبناء الثقة بالنفس وقوة العزيمة والإرادة لتطوير الذات وإنجاز كافة المهام والأهداف المناطة إليهم لتحقيق الإنجازات .

**دراسات سابقة :**

دراسة ( Steckal, 1994 ) وعنوانها التدريب على التواصل الرحيم وتأثيره على كل من التعاطف والرحمة بالذات ، وتكونت عينة الدراسة من (٢١) طالب جامعي شاركوا في دورة تدريبية استمرت لمدة ٧ أيام ، واستخدم الباحث مقياسي الرحمة بالذات والتعاطف من إعداده ، وأشارت نتائج الدراسة إلى حدوث تقدم ملحوظ في سلوك وأداء عينة الدراسة وذلك نتيجة تدريبهم على التواصل الرحيم ، كما أوضحت النتائج أيضاً أن كلاً من التعاطف والرحمة بالذات يمكن النظر إليهما على أنهما مهارتين يمكن تعلمهما من خلال التدريب.

دراسة (Young,2011) وعنوانها التواصل الرحيم وعلاقته بالصحة النفسية، وهدفت الدراسة إلى تقصي العلاقة بين التواصل غير العنيف والصحة النفسية ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٧) من المشتركين في حالة صراع ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأشخاص الذين لديهم قدرة على التواصل الرحيم لديهم مستويات عالية من الصحة النفسية .

دراسة (Branscomb,2011) وهدفت الدراسة إلى التدريب على مهارات التواصل الرحيم والعمل الجماعي ، واستخدم الباحث المقابلات الشخصية والاستبانات ، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٨) من المراهقين البالغين ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٩٠% من أفراد العينة المشاركين في الدراسة قد اكتسبوا مهارة التواصل الرحيم وقد أشارت النتائج أيضاً إلى أن أغلب أفراد العينة قد تمكنوا من التعبير عن أنفسهم بدون نقد(٧١% )، أو لوم (٨٣% ) ، أو ضغط (٦٦%) .

دراسة (Hill,2012) وعنوانها التدريب على التواصل الرحيم مع مرضى السرطان ومقدمي الرعاية وعلاقته بالتعاطف، والرحمة، والرفاهة النفسية ، حيث تم إجراء دورة تدريبية استمرت لمدة ستة أسابيع تدربت خلالها عينة الدراسة والتي كان قوامها( ٢٠٠ ) مشترك على التواصل الرحيم بين مرضى السرطان ومقدمي الرعاية ، وقد اشتملت الدورة التدريبية على الكثير من المعلومات النفسية ، وكذلك التدريب على مهارات التواصل الرحيم ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التواصل الرحيم لدى أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي .

دراسة (Salazar,2013) بعنوان التواصل الرحيم : تحليل العوامل الاستكشافية لمقياس التواصل الرحيم ، وهدفت هذه الدراسة إلى تطوير مقياس التواصل الرحيم ، وبعد إجراء التحليل العاملي للمقياس المستخدم في الدراسة تم تحديد العوامل الرئيسة للمقياس وذلك على النحو التالي : المحادثة الرحيمة ، مثل الاستماع، الاستجابة بتعاطف مع الآخر ، واللمسة الرحيمة مثل لمس اليد أو الطبطبة على الظهر؛ الرسالة الرحيمة وتشمل إرسال رسالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

دراسة (Vazhappilly,Reyes, 2017) وعنوانها التواصل الرحيم والعلاقة الزوجية ، وهدفت الدراسة الى التأكد من فعالية برنامج إرشادي قائم على التواصل الرحيم في تحسين التواصل بين الأزواج ، وتكونت عينة الدراسة من ١٢ زوج من الأزواج في الفلبين ، وقد تم استخدام مقياسين في هذه الدراسة أحدهما للتواصل الرحيم والآخر للتوافق الزواجي ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائياً في مستوى التواصل الزواجي و الرضا الزواجي لدى أفراد العينة من الأزواج المشاركين في البرنامج في القياسين القبلي و البعدي وذلك لصالح القياس البعدي مما يدل على فاعلية البرنامج المستخدم في الدراسة في تحسين التواصل الرحيم بين الأزواج .

**تعقيب على التراث النفسي :**

١- تناولت الدراسات السابقة موضوع التواصل الرحيم مع العديد من المتغيرات النفسية ، حيث تناولت الدراسات علاقة التعاطف مع التواصل الرحيم ، مثل دراسة (Steckal,

(1994 والتي تناولت التواصل الرحيم في علاقته بالتعاطف والرحمة بالذات لدى طلاب الجامعة ، ودراسة (Hill,2012) والتي قدمت برنامج لتنمية التواصل الرحيم بين مرضى السرطان ومقدمي الرعاية لهم ، وكذلك دراسة Vazhappilly,Reyes, (2017) بعنوان التواصل غير العنيف والعلاقة الزوجية .

٢- تباينت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة ما بين مرضى للسرطان مثل دراسة هل (Hill,2012) والتي تناولت التواصل الرحيم بين مرضى السرطان ومقدمي الرعاية لهم ، وهناك من الدراسات ما تناولت الأزواج والزوجات مثل دراسة (Vazhappilly,Reyes, 2017) بعنوان التواصل غير العنيف والعلاقة الزوجية ، وهناك دراسات أخرى تناولت المراهقين مثل دراسة ( Branscomb , 2011 ) والتي هدفت إلى تدريبهم على مهارات التواصل الرحيم والعمل الجماعي .

٣- اتفقت نتائج الدراسات السابقة على أهمية التواصل الرحيم كونه أداة رئيسة ووسيلة فعالة في تحسين العلاقات والتفاعلات الإنسانية وتدعيم العلاقات الزوجية مثل دراسة 2017 (Vazhappilly,Reyes,) والتي أشارت إلى أهمية التواصل الرحيم بين الأزواج ، ودراسة (Hill,2012) والتي أكدت أيضاً على أهمية التواصل الرحيم بين مرضى السرطان ومقدمي الرعاية لهم .

**وتتحدد استفادة الباحث من مراجعة الدراسات السابقة فيما يلي :**

١- تحديد عينة الدراسة الحالية من آباء المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من ١٢- ١٨ سنة نظراً لاتفاق أغلب الدراسات على أهمية دراسة التواصل الرحيم بين الآباء و الأبناء في مرحلة المراهقة نظراً لما يسودهذه المرحلة من خلافات وصراعات وتحديات بين المراهق ووالديه .

٢- اختار الباحث المقياس المستخدم في الدراسة الحالية بعد اطلاعه على الأدوات التي استخدمت في الدراسات السابقة مثل مقياس التواصل الرحيم في دراسة Salazar ) (2013 , ، وقد قام الباحث الحالي بترجمته واستخدامه في الدراسة الحالية .

٣- صاغ الباحث فروض الدراسة الحالية من خلال تحليله لنتائج الدراسات السابقة وذلك على النحو التالي :

**فروض الدراسة :**

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير النوع ( آباء و أمهات ) .

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير السن.

٣- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغيرعدد سنوات الزواج .

٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير عدد الأبناء.

٥- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير النوع ( ذكور و إناث ).

٦- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن ( طلاب إعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة).

**منهج الدراسة وإجراءاتها :**

**أولاً : منهج الدراسة :** تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي المقارن للكشف عن الفروق بين الآباء و الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية ( النوع – السن– عدد سنوات الزواج – عدد الأبناء ) بالنسبة لعينة الآباء و (النوع و السن ) بالنسبة للأبناء .

**ثانياً : عينة الدراسة:**

١- **عينة الخصائص السيكومترية :** تم اختيار أفراد عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسةالحالية بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة من آباء المراهقين طلاب وطالبات من أولياء أمور المراهقين من كلية الدراسات العليا للتربية

للعام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٧ م) جامعة القاهرة ، وتكونت العينة من (١٢٥) طالب وطالبة من أولياء أمور المراهقين ، وبلغ متوسط أعمارهم (٤٩,٨٥) سنة، بانحراف معياري (٧,٥٥١) ، واستخدمت درجات هذه العينة في التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.

٢- **العينة الاساسية** : فتكونت من (٢٠٠) آباء المراهقين طلاب وطالبات كلية الدراسات العليا للتربية للعام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٧ م) جامعة القاهرة. متوسط أعمارهم (٤٨,١٥) سنة بانحراف معياري (٨,٥٤٧) ، وتم اختيارهم بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة و استخدمت درجات هذه العينة في التحقق من فروض الدراسة الحالية.

**ثالثاً:أدوات الدراسة :**

**مقياس التواصل الرحيم إعداد** (Salazar , 2013 ) **ترجمة الباحث :**

استخدم الباحث مقياس التواصل الرحيم Compassionate Communication Scale ( CCS) والذي قام بإعداده ( Salaza,2013 ) وترجمه الباحث للغة العربية ، ويتكون المقياس من (٦٥ ) بند موضحة بملحق ( ١ ) ، وتقيس هذه البنود ثلاثة أبعاد رئيسة وهي :

- المحادثة الرحيمة وتشمل عبارات مثل : أستمع بعناية عندما يتحدثون ، أؤكد لهم أن كل شئ سيكون على ما يرام .
- الرسالة الرحيمة وتشمل عبارات مثل : أرسل لهم رسائل مشجعة وداعمة ، أرسل لهم برامج مسلية عبر النت .
- اللمسة الرحيمة وتشمل عبارات مثل : أضع ذراعي على كتف الآخرين ، أمسك بأيديهم .

ويتدرج المقياس وفقاً لمقياس خماسي التقدير من ١ : ٥ وذلك كالآتي :

١- أبداً ٢- نادراً ٣- أحياناً ٤- غالباً ٥- دائماً

بحيث تعبر أقل الدرجات عن انخفاض التواصل الرحيم ، وتعبر أعلى الدرجات عن ارتفاع التواصل الرحيم .

**جدول (١) توزيع البنود على أبعاد مقياس التواصل الرحيم**

| البعد | البنود |
|---|---|
| الحديث الرحيم | ١ – ٢ – ٣ – ٦ – ٧ – ٩ – ١١ – ١٥ – ١٨ – ٢٠ – ٢١ – ٢٣ – ٢٥ – ٢٦ – ٣٠ – ٣٥ – ٣٦ – ٣٩ – ٤١ – ٤٦ – ٥٣ |
| اللمسة الرحيمة | ٥ – ٨ – ١٠ – ١٢ – ١٣ – ١٧ – ١٩ – ٣١ – ٣٣ – ٣٤ – ٣٧ – ٣٨ – ٤٠ – ٤٢ – ٤٥ – ٤٩ – ٥٠ – ٥١ |
| الرسالة الرحيمة | ٤ – ١٤ – ١٦ – ٢٢ – ٢٤ – ٢٧ – ٢٨ – ٢٩ – ٣٢ – ٤٣ – ٤٤ – ٤٧ – ٤٨ – ٥٢ – ٥٤ – ٥٥ |

**<u>الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الرحيم :</u>**

**<u>الثبات :</u>** قام الباحث بحساب **معامل ألفا كرونباخ** لبنود كل بعد على حدة فكانت على التوالي كالآتي : (٠.٨١٩– ٠.٨٨٨– ٠.٨٥٦) وجميعها قيم مقبولة مما يؤكد تمتع جميع البنود بدرجة جيدة من الثبات، وكانت قيمة معامل ألفا للاستبيان ككل (٠.٩٣٦).

كما قام الباحث بحساب معاملات ثبات مقياس التواصل الرحيم **بطريقة التجزئة النصفية** بطريقة سبيرمان–براون و بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية بطريقة سبيرمان–براون للأبعاد الثلاثة (٠,٨٣٢– ٠,٨١٢– ٠,٧٤٣) على التوالي ، كما تم حساب ثبات المقياس ككل بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلتى سبيرمان بروان فبلغ (٠,٩٥٠) وهي تتسم بكونها في مجملها معاملات ثبات مقبولة.

**الصدق الظاهري:** حيث تم عرض المقياس في شكله الأولي على خمسة من أساتذة علم النفس، وذلك للحكم على مدى ملاءمة بنود المقياس من حيث المحتوى، ومن حيث الصياغة، وقد بلغ متوسط نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين على بنود المقياس(٩٨%) ، وقد تم إجراء بعض التعديلات في الصياغة اللغوية في بعض بنود المقياس ليصبح المقياس في صورته النهائية(٥٥)مفردة موزعة كالتالي:الحديث الرحيم(٢١مفردة)،اللمسة الرحيمة(١٨مفردة).الرسالة الرحيمة (١٦ مفردة ) ، ويوضح ( ملحق ٢ ) أسماء السادة المحكمين .

**<u>الصدق التكويني</u>:** تم التأكد من الصدق التكويني لمقياس التواصل الرحيم وذلك من خلال **التحليل العاملي الاستكشافي** لدرجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية الثلاثة للمقياس بطريقة

المكونات الأساسية لهوتلنج والتدوير المائل للمحاور بطريقة البروماكس Promax ، وأسفر هذا التحليل عن وجود عامل عام واحد بجذر كامن(٢.٥٠٨)، حيث فسر (٨٣.٦٠٨%) من التباين الكلى في درجات التواصل الرحيم، وكانت تشبعات الأبعاد بالعامل العام ( ٠,٩٢٩، ٠,٩٣٩، ٠,٨٧٣) لأبعاد ( اللمسة الرحيمة، الحديث الرحيم، الرسالة الرحيمة).

ويوضح الشكل التالي شكل التراكم ScreePlotللعامل العام والجذر الكامن له لمقياس التواصل الرحيم .

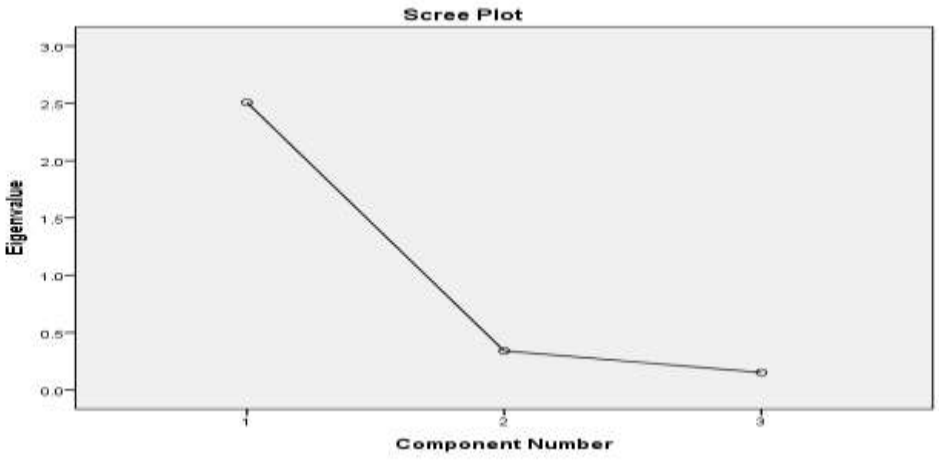


ويدل الشكل السابق على تمتع مقياس التواصل الرحيم ببنية عاملية تتسق مع التراث النفسي الذي انبثق منه المقياس ومن ثم تمتع المقياس بالصدق التكويني.

**الاتساق الداخلي لفقرات مقياس التواصل الرحيم:**

تم التثبت من الاتساق الداخلي لفقرات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل بند والبعد الفرعي الذي ينتمي إليه ، ولقد تراوحت معاملات الارتباط لمختلف فقرات كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ما بين (٠,٢٩٩-٠,٧٠٠) للبعد الأول (الحديث الرحيم )، وتراوحت ما بين (٠,٣٦٠- ٠,٦٩٩) للبعد الثاني (اللمسة الرحيمة )، وتراوحت ما بين(٠,٢٩١- ٠,٧٥٦) للبعد الثالث( الرسالة الرحيمة) كما بلغت معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس (٠,٩٤٥- ٠,٩٣٥- ٠,٨٥٨)على التوالي ، وهي جميعها مرتفعة ودالة عند مستوى (٠,٠١) ، ويوضح ملحق (٣) معاملات الاتساق لفقرات أبعاد المقياس وهي تعكس قدرًا مقبولا من الاتساق الداخلي له.

**عرض وتفسير نتائج الدراسة:**

**أولاً : عرض نتائج الدراسة :**

**١- الفرض الأول :**

**ينص الفرض الأول على أنه ( توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير النوع ( آباء و أمهات ) )**، ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التواصل وحساب متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (ت) من واقع درجات الآباء والأمهات في التواصل ، والجدول التالي يوضح النتيجة .

**جدول ( ٢ ) متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (ت) بين الآباء والأمهات في التواصل مع الأبناء لدى أفراد العينة في ضوء متغير النوع**

| المتغيرات | الآباء ن = ( ١٠٠ ) | | الأمهات ن = ( ١٠٠ ) | | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| التواصل | ٤٠.٥ | ٣.٨٥ | ٤٥.٥ | ٣.٧٢ | ٢.٤٨ | داله |

** دالة عند مستوى ٠١، ، * دالة عند مستوى ٠٥، ، – غير دالة

يوضح الجدول السابق انه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ( ٠.٠٥ ) بين متوسطي درجات أفراد العينة (الآباء**٤٠.٥** ) و(الأمهات**٤٥.٥**) في التواصل مع الأبناء في ضوء متغير النوع لصالح الأمهات .

**٢- الفرض الثاني :**

**ينص الفرض الثاني على أنه ( توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير السن )** ، ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التواصل وحساب متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (ت) من واقع درجات الآباء والأمهات في التواصل، والجدول التالي يوضح النتيجة.

**جدول ( ٥ ) متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (ت) بين الآباء والأمهات في التواصل مع الأبناء لدى أفراد العينة في ضوء متغير السن**

| المتغيرات | ٤٠ سنه فأقل ن =( ١١٠ ) | | أكثر من ٤٠ سنه ن= ( ٩٠ ) | | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| التواصل | ٣٣.٥ | ٢.٩٥ | ٣٩.٥ | ٢.٩٥ | ٢.٧٦ | داله |

** دالة عند مستوى ٠١، ، * دالة عند مستوى ٠٥، ، – غير دالة

يوضح الجدول السابق أنه توجد فروق داله عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات أفراد العينة(٤٠ سنه فأقل **٣٣.٥**) و(أكثر من ٤٠ سنه **٣٩.٥**) في التواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير السن لصالح الأفراد الأكثر من ٤٠ سنة.

**٣- الفرض الثالث :**

**ينص الفرض الثالث على أنه ( توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير عدد سنوات الزواج )** ، ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التواصل وحساب متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (ت) من واقع درجات الآباء والأمهات في التواصل، والجدول التالي يوضح النتيجة.

**جدول ( ٦ ) متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (ت) بين الآباء والأمهات في التواصل مع الأبناء لدى أفراد العينة في ضوء متغير عدد سنوات الزواج**

| المتغيرات | عدد سنوات الزواج ٢٠ فأكثر ن = (٨٠ ) | | عدد سنوات الزواج أقل من ٢٠ ن= ( ١٢٠ ) | | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| التواصل | ٣١.٥ | ٢.٣٥ | ٢٦.٥ | ٢.٣٩ | ٢.٨٨ | داله |

** دالة عند مستوى ٠١، ، * دالة عند مستوى ٠٥، ، – غير دالة

يوضح الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ( ٠.٠٥ ) بين متوسطي درجات أفراد العينة (عدد سنوات الزواج ٢٠ فأكثر (٣١.٥ ) و(عدد

سنوات الزواج أقل من ٢٠ (٢٦.٥) في التواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير عدد سنوات الزواج لصالح الأفراد الذين لديهم عدد سنوات الزواج ٢٠ فأكثر .

**٤- الفرض الرابع :**

**ينص الفرض الرابع على أنه(توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير عدد الأبناء)**، ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التواصل وحساب متوسطات وانحرافات معيارية واختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVAمن واقع درجات الآباء والأمهات في التواصل من حيث متغير عدد الأبناء(عدد الأبناء١: ٢،عدد الأبناء ٣: ٤،عدد الأبناء أكثر من ٤) والجدول التالي يوضح النتيجة.

**جدول ( ٧ ) متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (F) بين الآباء والأمهات في التواصل مع الأبناء لدى أفراد العينة في ضوء متغير عدد الأبناء**

| المتغيرات | درجات التواصل للآباء والأمهات | | قيمة F | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | م | ع | | |
| عدد الأبناء ١: ٢ ن=( ٨٠ ) | ١٩٦.٧٤ | ٣١.٦٢٥ | ٠,٧٩٤ | غير دالة |
| عدد الأبناء ٣: ٤ ن = ( ٧٠ ) | ١٩٣.٠٤ | ٣١.٩٣٢ | | |
| عدد الأبناء أكثر من ٤ ن= ( ٥٠ ) | ١٩٠.٠٠ | ٤٤.٢٤٠ | | |

**** دالة عند مستوى ٠١، ، * دالة عند مستوى ٠٥، ، - غير دالة**

**جدول ( ٨ ) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للتحقق من متغير(عدد الأبناء)**

| المتغيرات | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات حرية | متوسط المربعات | قيمة F | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تواصل الآباء والأمهات مع الأبناء | بين المجموعات | ٥٢١.٩٨٦ | ٢ | ٢٦٠.٩٩٣ | ٠,٧٩٤ | غير داله |
| | داخل المجموعات | ١٢٧٧٦٠.٨٠٧ | ١١٣ | ١١٣٠.٦٢٧ | | |
| | المجموع | ١٢٨٢٨٢.٧٩٣ | ١١٥ | | | |

يوضح الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير عدد الأبناء بين متوسطي

درجـات أفـراد العينـة (عـدد الأبنـاء ١: ٢(١٩٦.٧٤)) (عـدد الأبنـاء ٣: ٤(١٩٣.٠٤)) (عدد الأبناء أكثر من ٤(١٩٠.٠٠))

**٥- الفرض الخامس :**

**ينص الفرض الخامس على أنه ( توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير النوع (ذكوروإناث) )** ، ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التواصل وحساب متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (ت) من واقع درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء، والجدول يوضح النتيجة.

**جدول ( ٩ ) متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (ت) بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير نوع جنس الأبناء.**

| المتغيرات | ابن ن= ( ٥٠ ) | | ابنه ن= ( ٥٠ ) | | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| التواصل | ٤٠.٥ | ٣.٨٥ | ٤٥.٥ | ٣.٧٢ | ٢.٤٨ | داله |

** دالة عند مستوى ٠١، ، * دالة عند مستوى ٠٥، ، – غير دالة

يوضـح الجـدول السـابق أنـه توجـد فـروق دالـة إحصـائياً عنـد مسـتوى ( ٠.٠٥ ) بـين متوسـطي درجـات أفـراد العينـة (الأبناء(الـذكور) ٤٠.٥)) و(الأبناء(الإنـاث) ٤٥.٥)) في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير النوع لصالح الأبناء الإناث.

**٦- الفرض السادس :**

**ينص الفرض السادس على أنه ( توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن (طلاب إعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة) )** ، ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التواصل وحساب متوسطات وانحرافات معيارية واختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVAمن واقع متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن.(طلاب أعدادي– طلاب ثانوي– طلاب جامعة). والجدول التالي يوضح النتيجة.

**جدول ( ١٠ ) متوسطات وانحرافات معيارية وقيمة (F) بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن (طلاب أعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة).**

| المتغيرات | طلاب إعدادي ن = ( ٣٠ ) | | طلاب ثانوي ن = ( ٤٠ ) | | طلاب جامعة ن= ( ٣٠ ) | | قيمة F | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | م | ع | | |
| التواصل | ١٧١.٥٣ | ٣٤.٠٦٠ | ١٨٣.١٤ | ٣٣.١٨٥ | ١٧٨.٠٨ | ٤٠.٨٥٩ | ٠,٣٢٥ | غير دالة |

**** دالة عند مستوى ٠١، ، * دالة عند مستوى ٠٥، ، - غير دالة**

**جدول ( ١١ ) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للتحقق من متغير السن (طلاب أعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة).**

| المتغيرات | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات حرية | متوسط المربعات | قيمة F | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| إدراك الأبناء التواصل الرحيم مع الآباء | بين المجموعات | ٢٩٣٥.٩١٤ | ٢ | ١٤٦٧.٩٥٧ | ٠,٣٢٥ | غير داله |
| | داخل المجموعات | ١٦٣٠٩٤.٢٨٨ | ١٢٦ | ١٢٩٤.٣٩٩ | | |
| | المجموع | ١٦٦٠٣٠.٢٠٢ | ١٢٨ | | | |

يوضح الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء ((طلاب إعدادي ١٧١.٥٣) (طلاب ثانوي١٨٣.١٤) (طلاب جامعة١٧٨.٠٨)في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن. (طلاب أعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة)

**ثانياً : مناقشة وتفسير نتائج الدراسة :**

**مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول:**

أظهرت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الآباء والأمهات في التواصل الرحيم مع الأبناء في متغير النوع لصالح الأمهات ، وعليه فقد تم إثبات صحة الفرض الأول والذي ينص على أنه **(توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير النوع ( آباء و أمهات )** ، ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة المرأة السيكولوجية حيث تتسم شخصية الأم بالتعاطف لا سيما مع أبنائها ، ويرتبط هذا التعاطف بالتواصل الرحيم

وهـذا مـا أشـارت إليـه دراسـة (Steckal,1994) ودراسـة (Hill,2012) بـأن هنـاك علاقـة ارتباطيـة بـين التعـاطف والتواصـل الـرحيم ، فكلمـا أبـدت الأم مشـاعر التعـاطف مـع أبنائهـا كلمـا تواصـلت بشـكل رحـيم معهـم ، بـل أن تواصـل الأم الـرحيم مـع أبنائهـا مظهـر مـن مظـاهر تعاطفهـا معهـم ، ويتواصـل أيضـاً الآبـاء مـع الأبنـاء بشـكل رحـيم ولكـن لـيس بـنفس قـدر تواصـل الأمهـات مـع أبنـائهم وهـذا مـا أشـارت إليـه النتيجـة الحاليـة ، وقـد يرجـع هـذا أيضـاً إلـى تواجـد الأم وتواصـلها مـع الأبنـاء بشـكل أكبـرمن الأب ممـا يجعلهـا تـتفهم الخصـائص النفسـية للأبنـاء وتـتمكن مـن التواصـل الـرحيم معهـم وفقـاً لسماتهم النفسية .

**مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثاني:**

أظهـرت النتـائج أنـه توجـد فـروق دالـة إحصـائياً فـي التواصـل الـرحيم مـع الأبنـاء بـين الآبـاء والأمهـات فـي متغيـر السـن لصـالح الأفـراد الأكثـر مـن ٤٠ سـنة ، وعليـه فقـد تـم قبـول الفـرض الثـاني والـذي يـنص علـى أنـه **توجـد فـروق دالـة إحصـائياً بـين متوسـطات درجـات الآبـاء فـي إدراكهـم للتواصـل الـرحيم مـع الأبنـاء فـي ضـوء متغيـر السـن** ، وقـد ترجـع هـذه النتيجـة إلـى أنـه كلمـا تقـدم الإنسـان فـي العمـر زادت عاطفـة الرحمـة لديـه نتيجـة مـروره بخبـرات متعـددة وتجـارب أثقلـت مشـاعره ، فنجـد مـثلاً أن تواصـل الجـد والجـدة مـع الأبنـاء يتسـم بالرحمـة بشـكل أكبـر مـن الآبـاء نتيجـة تـدريبهم علـى السـلوك الـرحيم عبـر مراحـل حيـاتهم وهـذا مـا أشـار إليـه(Tsuchida,2007) أن تعلـم التواصـل الـرحيم فـي التفـاعلات البشـرية لـيس بالشـيء الصـعب ، وإنمـا يحتـاج إلـى تـدريب وخبرات حتى يتسنى للفرد التواصل برحمة مع الآخرين .

**مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثالث:**

أظهـرت النتـائج أنـه توجـد فـروق دالـة إحصـائياً فـي التواصـل الـرحيم مـع الأبنـاءبين الآباءوالأمهـات فـي متغيـر عـدد سـنوات الـزواج لصـالح الأفـراد المتـزوجين مـن ٢٠ سـنة فـأكثر ، وعليـه فقـد تـم قبـول الفـرض الثالـث والـذي يـنص علـى أنـه **توجـد فـروق دالـة إحصـائياً بـين متوسـطات درجـات الآبـاء فـي إدراكهـم للتواصـل الـرحيم مـع الأبنـاء فـي**

**ضوء متغير عدد سنوات الزواج** ، فثمة علاقة ارتباطية إيجابية بين التواصل الرحيم والتوافق الزواجي وهذا ما أشارت إليه دراسة (Vazhappilly,Reyes,2017) ، فالتواصل الرحيم بين الزوجين من شأنه أن يؤدي إلى التوافق والرضا الزواجي ، وأوضحت النتيجة السابقة أن التواصل الرحيم يحتاج إلى تدريب وخبرات حياتية ، فبالتالي كلما زاد عدد سنوات الزواج كلما أدى ذلك إلى تحسين التواصل بين الزوجين ، الأمر الذي ينعكس بصورة إيجابية على العلاقات الوالدية مع الأبناء .

**مناقشة وتفسير نتائج الفرض الرابع :**

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في التواصل الرحيم مع الأبناء بين الآباء والأمهات في ضوء متغير عدد الأبناء (عدد الأبناء ١: ٢، عدد الأبناء ٣: ٤، عدد الأبناء أكثر من ٤) ، وعليه فقد تم رفض الفرض الرابع والذي ينص على أنه **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الآباء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الأبناء في ضوء متغير عدد الأبناء** ، فإذا ما تمكن فرد من التواصل الرحيم مع ابن أو ابنة له تمكن من التواصل مع عدد أكبر من الأبناء ، فالتواصل الرحيم مهارة يكتسبها الفرد من خلال التدريب وهذا ما أشارت إليه دراسة (Branscomb,2011) ، فإذا ما اكتسب الآباء هذه المهارة يمكنهم التواصل الإيجابي مع أبنائهم ، كذلك فإن التواصل الرحيم يقوم على أساس تفهم احتياجات الآخر ومحاولة إشباعها والنجاح في التعامل معها وهذا ما أشار إليه (Kashtan & Kashtan,2006)، فإذا ما استطاع الآباء تفهم احتياجات أبنائهم ، فحينئذ يسهل حدوث التواصل معهم .

**مناقشة وتفسير نتائج الفرض الخامس:**

أظهرت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير النوع لصالح الأبناء الإناث ، وعليه فقد تم قبول الفرض الخامس والذي ينص على أنه **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء**

**متغير النوع (ذكوروإناث)** ، وقد ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة الأنثى العاطفية ، فسلوكها يتسم بالتعاطف في كثير من الأحيان ، ونجد أن هذا التعاطف يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالتواصل الرحيم وهذا ما أشار إليه ( Steckal, 1994 ) .

**مناقشة وتفسير نتائج الفرض السادس :**

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن: (طلاب إعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة) ، وعليه فقد تم رفض الفرض السابع والذي ينص على أنه **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأبناء في إدراكهم للتواصل الرحيم مع الآباء في ضوء متغير السن (طلاب إعدادي – طلاب ثانوي – طلاب جامعة)** ، فنجد أنه إذا ما اتسمت العلاقات الوالدية بين الآباء والأبناء بالتواصل الرحيم منذ نشأة الأبناء ، حينها يتسم سلوكهم بالتواصل الرحيم عبر مراحل حياتهم المختلفة ، فكما أن الكثير من الاضطرابات الانفعالية والانحرافات السلوكية التي يعاني منها بعض الأفراد ترجع إلى مناخ أسري مضطرب وأساليب تنشئة والدية غير سوية ، كذلك فإن السمات والمهارات الإيجابية مثل التواصل الرحيم التي يكتسبها الأطفال منذ الصغر تستمر معهم طيلة حياتهم .

**التوصيات :**

١-ضرورة تصميم برامج إرشادية تهدف إلى تحسين التواصل الرحيم لدى آباء المراهقين وصولا لتحسين جودة علاقاتهم بأبنائهم .

٢-التوصية بتضمين البرامج التعليمية الجامعية وبرامج كليات التربية بوجه خاص برامج تدريبية عن التواصل الرحيم باعتباره مهارة إنسانية أساسية تحسن العلاقات والتفاعلات بين البشر وتحقق الصحة النفسية لهم .

٣- نظراً لارتفاع حالات الطلاق في المجتمع توصي الدراسة بأن تقوم الجهات السيادية في الدولة بإعداد ورش تدريبية تهدف إلى تحسين التواصل الرحيم بين الأزواج والزوجات وجعل اجتياز هذه الدورة من مسوغات الزواج .

**البحوث المقترحة :**

١- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية التواصل الرحيم وأثره على تحسين جودة العلاقة بين الآباء والأبناء المراهقين .

٢- نمذجة العلاقات السببية لجودة العلاقة بين الأباء و الأبناء وكل من التعقل والتعاطف والتواصل الرحيم كما يدركها الأبناء المراهقين.

٣- التواصل الرحيم كمتغير وسيط بين التعقل وجودة العلاقة بين الآباء والأبناء .

## مراجع الدراسة


- Branscomb , J . ( 2011 ) . Summative evaluation of a workshop in collaborative communication . *M . A . Thesis ,* Rollins School of Public Health of Emory University .
- Hill , A. ( 2012 ) . Compassionate communication training with cancer patients and caregivers : Empathy , Self- Compassion , and Well – being . A dissertation presented to the faculty of the California School of Professional Psychology . Alliant International University .
- Kashtan , I .& Kashtan , M . ( 2006 ) . Basics of nonviolent communication . Retrieved from http:// www. Baynvc . org .
- Kashtan ( 2005 ) . Introductory reference materials . Handout from compassionate communication workshop .
- Neff , K . D . ( 2003 ) . Development and validation of a scale to measure self-compassion . *Self and Identity* , 2 , 223 – 250 .
- Rosenberg , M. ( 2003 ) . Nonviolent Communication : A language of life : Create your life , your relationships , and your world in harmony with your values . *Encinitas , CA : Puddle Dancer Press* **.**
- Salazar , L. R. ( 2013 ) . Communicating with Compassion : The exploratory factor analysis and primary validation process of the compassionate communication scale . A dissertation presented in partial fulfillment of the requirements for the degree *" Doctor of Philosophy* " . Arizona State University
- Steckal, D.S. ( 1994 ) . Compassionate communication training and levels of participant empathy and self compassion . Dissertation Abstracts International : Section B **.** *The Sciences and Engineering* , 55 ( 9 ) , 4106 .
- Tsuchida , T. ( 2007 ) . The relationship between emotional expression and illness : A dressing to the effects of emotional repression on self – efficacy regarding health behavior . *Japanese Journal of Counseling Science* , 40 ( 1 ) : 51 – 58 .
- Young , I. ( 2011 ) . The relation between compassionate communication and mental health . *American Journal of Counseling Science* , 39 ( 2 ) : 52 – 58 .
- Vazhappilly,R. ( 2017 ) . Non-Violent communication and marital relationship : The effectiveness of a counseling program to develop the compassionate communication among husbands and wives . *Journal of Marital and Family Therapy* , 33 , 482-500 .